هذا الواقع يفرض على كل منهج عمل ان يتبنى في اجواء الولادة تكتيكات صحيحة تضمن الاستفادة من الحد الاقصى من القوى الثورية الفاعلة لصالح الثورة وتفكيك الحد الاقصى من القوى العدوانية المضادة التي يمكن تفكيكها . وتحييد الحد الاقصى من القوى التي لا يمكن دفعها الى جانب الثورة . ولكن يمكن الحيلولة بينها وبين الوقوف في صف القوى العدوانية .

ان التمرد الفتحوي على الواقع العربي الفاسد والرفض بالممارسة المسلحة للاستراتيجية العربية عام ١٩٦٥ فرضا على (فتح) العمل السري من جهة ، وضرورة استقطاب الجماهير من خلال مخاطبة حدسها المباشر من جهة أخرى . ولقد سلكت (فتح) لذلك طريق منع الدوريات الاولى والمتجهة من الضفة الغربية او الشرقية الى الارض المحتلة من الاصطدام بالجيش الاردني حتى وان اطلقت النار عليهم من قبل الجيش . وبالرغم من ان اول شهيد للثورة الفلسطينية ــ احمد موسى ــ قد قتل على يدي الجيش الاردني الا انها اضافت الى تلك الصورة التي هزت يومها الضمير العربي ، اضافت الى ذلك صراخها بانها لا تنوي التدخل في الشؤون المحلية للدول العربية . لتجسد امام الجماهير ان من يضطهدونا يقفون في صف اسرائيل وضد التحرير والجماهير وهذا أمر ما كانت (فتح) قادرة على تحقيقه لو انها اضفت على نفسها منذ البداية صفة الاله أطلس الذي يحمل على ظهره مستقبل الامة العربية والمدافع عن كل المظلومين والمضطهدين في العالم .

كان طرح منظومة الشعارات (الفتحوية) بمثابة التجاوز الفكري للاستراتيجية العربية (الناصرية او الحزبية القومية) في الساحة الفلسطينية ، الساحة القائدة لكل الساحات الاخرى مهما بلغت قيمتها واهميتها . الا ان التجاوز الكبير الذي حققته (فتح) هو قدرتها على تجاوز ذاتها داخليا ، عندما تمكنت من نقل امكانياتها الذاتية المادية والفكرية من مرحلة الامكان الى مرحلة الفعل ، مرحلة البدء بتفجير الثورة . مرحلة الانتقال من النظرية الى التطبيق . ذلك الانتقال الذي بقي راسمال الامة العربية عندما تحطمت كل بنادق الانظمة العربية امام البندقية الاسرائيلية الا بنادقها بقيت صامدة حتى تآمر الصهيونيون العرب عليها فتقدم النظام الاردني يلعب دور الحجاج ومن ورائه الخلفاء .

لقد كانت ولادة الثورة الفلسطينية عملا اذهل كل المناضلين العرب حتى ان احد المفكرين في لبنان كتب يقول (اليس من المفاجآت الحرية بالانتباه ، ان يخرج عمل تاريخي ضخم كالعمل الفدائي . بعد كل هذه المرحلة التي قطعها العرب في السير تحت رايات الثورة والاشتراكية من اوساط غير يسارية في الاصل ..)(١) .

هذا هو الاطار النظري العام لحركة فتح . ولكن ترى ... كيف جرى التطبيق ؟ .

١ ــ منح الصلح . مقابلة في مجلة **مواقف** ، العدد ٤ ، ص ١٥٥ .

المقاومة الفلسطينية في دراستين علميتين

ــ **الوثائق الاساسية لحركة المقاومة الفلسطينية** . بقلم ليلى قاضي (بالانجليزية . ١٩٧٠ . ٨ ل.ل. .

ــ **دليل حركة المقاومة الفلسطينية** . بقلم غازي خورشيد (بالعربية . ١٩٧١ . ٨ ل.ل.)

من منشورات مركز الابحاث التابع لـ م. ت. ف. (بيروت)